المرأة والصحافة

عرف الرجل مقدرة المرأة على الشغل خارج البيت (في غير الامور البيتية) فاباح لها ذلك. وزاده الاختبار تأكداً فاطلق لها الحرية في ان تشتغل ما تريد. فبرهنت هي في اوقات عديدة على انها اهل لكل عمل. وكل الاعمال الشريفة قد اشتغلت فيها حتى الصحافة

والصحافة مهنة كالتجارة والصناعة تتناول الجرائد والمجلات انشاء وتحريراً وادارة ومراسلة. وهي فنٌ مؤثر في الناس تأثيراً عظيماً. وله قواعد واصول. وقد انشأوا له في اوربا واميركا مدارس لتعليم طالبيه قواعده واصوله. وهو شاقٌ متعب يجهد العقل ويذيب حبات القلب. ولطالما رجع عنه المقدمون عليه بصفقة المغبون بالنظر لما يقتضيه من وفرة القوى الادبية والمادية

الصحافة. المهنة الشاقة المتعبة قد اشتغلت فيها المرأة وبلغت منها مكانا قصياً وقد عنت بها من اول عهد ظهورها فنشطتها بالمطالعة وما زالت تنشطها بالاقبال على مطالعتها حتى زاولتها واتخذتها مهنة لها

روى الكاتب جيفينال عن امرأة رومانية انها كانت تطالع جريدةً في كل صباح من نحو الفي سنة وهذه الجريدة هي على الرأي المعوّل عليه في الانكلو بيديا الفرنسوية اول جريدة ظهرت في العالم واسمها اكتاديورنا انشأها الرومانيون في اواسط القرن الاول قبل المسيح على عهد ملكهم يوليوس قيصر

وروى المؤرخون ان اول جريدة صدرت في اسوج كانت على عهد

الملكة كرستين المحبة للمعارف وسعيها . وان اول جريدة يومية في العالم قد انشأتها امرأة . وهي اليصابات مالت انشأت جريدتها (اليومية) في لندن عاصمة بلاد الانكليز سنة ١٧٠١ وكانت تحررها بهمة ونشاط

واول جريدة ظهرت في رودايلاند اصدرتها الامرأة حنه فرنكلين بمساعدة ابنتها سنة ١٧٣٢ وبالنظر لحسن كتابتها وصحة رواياتها تعينت رسمياً لنشر الاعلانات والاخبار الرسمية

واول جريدة صدرت في ولاية مساشوستس في اميركا انشأها رجل ولكنه مات بعد قليل من انشائه اياها فاستلمت ادارة تحريرها امرأته مرغريتا كرابر وادارتها بحرأة واقتدار لا سيما في اثناء الثورة الاميركية وامتازت بكونها لم تنقطع عن نشر الاخبار في حصار بوستن بخلاف بقية الجرائد . وفي ذاك الحين اي عام ١٧٧٦ انشأت ساره غودارد جريدة في اميركا وحررتها بنفسها

وكان في فرنسا من عشر سنوات جريدة يومية لا يد للرجل فيها بل النساء وحدهن ينشئنها ويدرنها ويطبعنها ولها اثنا عشر محررة وثلاثون كاتبه فكانت ابلغ الجرائد الفرنسوية انشاء واصحها اخباراً واوسعها نطاقاً حتى لقبت على قول المقتطف بالتيمس اللابس لبس النساء . وقد بيع من العدد الاول منها نحو مئتي الف نسخة . وهناك جريدة نسائية يومية غرضها المدافعة عن حقوق بنات حواء لا يشتغل حتى في بيعها الا هن عاشت مدة لحالها ثم انضمت الى جريدة ثانية وبقيت كل شؤونها بايدي النساء .

وفي مدينة نورفاي في اميركا الشمالية جريدة واحدة رئيسة تحريرها فريده سانبورون تصدرها وحدها من عشرين سنة

وفي المانيا تدير المرأة اشهر جريدة وهي لاكازت فرانكفورت تديرها صاحبتها فراو فليكس سيمون مذ ورثتها عن ابيها ليوبولد سنومان

وفي اليونان تصدر السيدة بارن مجلة نسائية لها منزلة رفيعة

وكان من خمس سنوات في انكلترا وحدها ١٢١٩ أنثى يشتغلن في الصحافة . وفي العام الماضي كان في فرنسا نحو ثلاثة الاف كاتبة وشاعرة ومؤلفة منهن ٣٦٠ صحافية والباقيات كنّ يساعدن في الفنّ . وعلى هذه النسبة يقاس اشتغال المرأة في الصحافة في بقية ممالك اوروبا وفي اميركا اخصها الشمالية

فمن الصحافيات الانكليزيات في لندن مس بير صاحبة جريدة صندي تيمس فهذه ساعدت اولاً زوجها بتحرير جريدته الابزرفر ثم استقلت بالشغل وانشأت جريدتها الصندي وجعلتها ذات شأن يذكر

ومنهنّ مس هلدا فردركس اللغوية المشهورة المتكلمة بجميع لغات اوربا . فهذه عينها المستر ستد صاحب مجلة المجلات الانكليزية سكرتيرة له عند ما حرر البال مال غازت فصارت تحرر معه فيها وتنال من عنايته بالاهتمام بمقالاتها ما يناله منه الرجال ويدفع لها الاجرة مثلما يدفع لهم . ولما ترك هو هذه الجريدة تركتها هي ايضاً واخذت تحرر في وستمنستر غازت وعرض عليها تحرير وستمنستر بدجت فحررتها بحرية ونبوغ

ومنهن مس بدفرد فنك صاحبة جريدة التمريض . ذات الفضل العظيم على ترقية هذا الفن التي تأسست فرعه في معرض شيكاغو وانشأت مؤتمراً له في عاصمة الانكليز وجمعت ثلاثين ممرضة وسارت بهن لتمريض الجرحى في الحرب بين الاتراك واليونان

ومنهنّ مس جويت هيل ربيبة قصر الملكة فكتوريا (حيث كان ابوها خذندارًا) وتلميذة مدرستها بدأت بالتحرير في جريدة ميرا من اكثر من عشرين سنة ثم تعينت المحررة الاولى لها ومرّ عليها سبع سنوات وهي تشتغل

فيها بهمة ونشاط

ومثلها مسز رتاشل رئيسة تحرير اللادي التي ارتقت بالتدريج في المهنة حتى بلغت رئاسة التحرير وكذلك مسز هركورت وليمصن مارست التحرير مدة طويلة وكاتبت جرائد الورلد والدايلي مايل والدايلي اكسبرس ثم انشأت جريدة اسبوعية ورفعت منزلتها بما كانت تنشره فيها من اخبار بلاط الملك وقصور الامراء مما كان يتعذر على غيرها الاطلاع عليه لانها كانت كثيرة التردد الى هذه الاماكن وماهرة في استطلاع الاخبار

هذا عدا عمن كتبن في الجرائد والمجلات من نبيلات العالم وعظيماته كالملكة فكتوريا الانكليزية وابنتها البرنسيس هيلانه زوجة البرنس كريستيان هولستاين، وملكة رومانيا المعروفة في عالم الكتابة باسم كارمن سيلفا وغيرهن من الملكات والاميرات

وفي الشرق لم تقدم سيداتنا والحمد لله افراداً منهن انشأن المجلات واشتغلن فيها في مصر وفي غيرها ومعظمهن سوريات كالاوانس والسيدات هند نوفل مدام حبيب بك دبانه مؤسسة الفتاة والبرنسس الكسندرا افرينوه فيزينوسكا مصدرة انيس الجليس واستير ازهري مدام الدكتور شمعون بك مويال كاتبة العائلة وروزه انطون شقيقة فرح افندي انطون ومدام نقولا افندي حداد الكاتبين الشهيرين منشئة مجلة السيدات ولبيه ماضي مدام عبده افندي هاشم محررة فتاة الشرق وخفيه كرم رئيسة تحرير القسم النسائي في الهدى النيويوركية وماري عجمي صاحبة العروس القريبة عهد الظهور في الشام

فضلاً عما في الاستانة من الكاتبات التركيات والارمنيات واليونانيات اللواتي يزين بنات افكارهن صحف الجرائد والمجلات